أثر المعرّب في الأدب والقرآن

The Effect of Linguistic Arabization on Literature and Qura’n

أ.م. د. نوري حساني علوان
By:Assist.Prof.Dr.Noory Hassani Alwan

ملخص البحث

انفتح العربُ في جاهليتهم وإسلامهم، وما بعد الإسلام على حاضرات الأمم الأخرى، ولاسيما عند انفتاحهم للأخذ والاقتراض من الحاضرات الأخرى، ولغاتها التي سبقتهم، أو اتصلوا بها، فاقترضوا من اللغات السامية ومنها:- الآرامية، والسريانية، وكذلك الفارسية والرومية، وهذا ما يدل على عمق الثقافة في عصر ما قبل الإسلام مقدار سعتها، وحاجة العرب إلى مثل هذه الألفاظ الدخيلة، لتعد هذه الظاهرة من أسباب نمو اللغة العربية وتنوع أدواتها.

والناطقون العرب أيام ما قبل الإسلام لم يألفوا مثل هذا الدخيل، خوفاً من الخلط بينها وبين ما هو عربيّ في الأصل، وحرصاً منهم على سلامة لغتهم قاموا بإضفاء التعديلات على أوزان كثيرة من هذه الكلمات لتتواءم مع طبيعة نطقهم العربي، وأوزانهم الأصلية.

على أن أكثر ما اقتبس العربُ قبل الإسلام من الألفاظ ما أخذوه عن اللغتين الفارسية والسريانية، وذلك لمجاورتهم الفرس، والحضارة السريانية أو الرومية البيزنطية. ونظراً لاتصال العرب بالفرس لفترات زمنية طويلة فقد فاق أخذهم عن الفارسية ما أخذوه عن السريانية من بلاد الشام.

وكان سبب هذا الاقتباس يعودُ إلى عوامل حضارية واجتماعية، وسياسية وعسكرية. ففي الجانب الحضاري كان احتكاك الفرس بالعرب شديداً في عصر ما قبل الإسلام، لأنّ الإمبراطورية الفارسية قد شيدت بنياناً ضخماً من الحضارة خلال سيطرتهم على أجزاء واسعة من البلاد العربية، ومن الطبيعي أن يقتبس العرب في المناطق التي سكنها الفرس أو امتدّ نفوذهم إليها مما كان يعوزهم في بواديهم و حواضرهم.

نستخلص من هذه الدراسة النتائج الاتية:-

١- عُرف الإعراب أو التعريب أو الاقتراض منذ القدم ابتداءً من عصر ما قبل الإسلام لاختلاطهم بحاضرة الفرس للتعبير عن حاجاتهم واغراضهم المختلفة بأسلوب عربي مبين.

٢- كثرة ورود الألفاظ الفارسية عند شعراء ما قبل الاسلام وما بعده ،إذ لم يكن ورودها عرضاً أو من أجل التعمية أو المباهاة، بل لأنهم تأثروا بمثل هذه اللغة لقرب بلاد فارس مع وجود العلاقات المختلفة التي ربطت العرب بالبيئة غير العربية. كما قد يكون مثل هذا الإقحام لمثل هذه المعربات مظهراً من مظاهر الكمال والفخار والرغبة في التقليد حين يصبح عنده ذلك اللفظ على نسج لغته أو قريب الشبه بألفاظها من ناحية الأصوات أو من ناحية الصيغ والأوزان.

ومن الممكن أن أرجح سبب انتشار مثل هذه المعربات في شعر العربي على وجه العموم هو شيوعها بين ظهرانيهم، فضلاً عن الظروف النفسية والبيئية والاجتماعية التي تحيط بالشاعر، بدليل أن امرء القيس على سبيل المثال الذي عرف بلهوه وخمرته ومجونه وترحاله كانت تشيع مثل هذه المعربات ولكن الرومية كانت أكثر دوراناً عنده.. .

فضلاً عن الأعشى الكبير الذي عرف بالظروف ذاتها لكن الفارسية قد شاعت في شعره بسبب حاجته لمثل هذه الألفاظ كسباً للعطاءات حتى وجدناه أكثر استعمالاً من غيره من الجاهليين لهذه المفردات ،ويأتي بعده عدي بن زيد العبادي في كثرة وذيوع مثل هذه المفردات في شعره لقربه من البلاط الفارسي.

٣- اكدتُ الرأي في وجود المعرّبات في القرآن الكريم إذ لا داعي من وجود أراء متعددة في مثل هذه المعربات في القرآن الكريم، فلا توجد في القرآن ألفاظ أعجمية البتة ولا داعي للقول بعكسه أو الموازنة بين القولين: لأن هذهِ الألفاظ وان كان ذات أصول أعجمية لكنها بحلية عربية وضمن النسيج العربي، فهي إذن عربية ولا اعتراض مع قوله تعالى (إنّا أنزلناهُ قرآناً عربياً...) وهذا ما يدل على أن القرآن كان وما يزال يواكب تطور الحياة ومسيرتها بعلم من الله تعالى ومشيئته وحكمته.

فوجود ذلك اصلاً لا يعد منقصة في فصاحة القرآن ومكانته بل يزيده رفعة وفخراً على طريق الإعجاز والبيان والفصاحة.

٤- إن التأثير الفارسي بدا واضحاً في لغتنا العربية ولكن مثل هذا الكم من المعربات لا يشكل نسبة كبيرة إذا ما قارناها بالكم الهائل واللامحدود من الألفاظ العربية الأصلية، وذلك لا يشكل خطراً على سلامة لغتنا وصفائها بعدما حوّر العرب ما حوروا في تراكيب واوزان هذه الكلمات.

Abstract

Arabs were opened to other civilizations during the period of pre-Islam , Islam and post-Islam, in particular in the issue of language and culture borrowing from the civilizations that preceded them or came in contact with.For example, they borrowed from Semitic languages including Aramaic and Syriac, as well as Persian,and Greek.This demonstrates the strength of culture in quantity and content of the pre-Islamic period. Arabs were in need for such extraneous words .Therefore,this process could cause the growth of Arabic language and diversity of its sources .

Native speakers of Arabic before Islam were worried of such an intruder, for fear of confusion with what is regarded as Arabic in origin. Desiring correctness in their language, they made modifications to many words to suit the nature of their Arabic pronunciation as well as the original word. Most of borrowed words were taken by Arabs from two languages Farsi and Syriac because of their neighboring to the Persian, and to the Syriac or Greek Byzantine civilizations. Due to their long contact with the Persians, the amount of the borrowed words from them exceeded that of the Syriac of the Levant.

We can conclude from this study the following:

1- Arabs knew Arabization borrowing since ancient times starting from the pre-Islamic era through thier mixing with Persians to express their different needs and their intentions in an obvious Arabic manner.

2. Frequent use of Persian words occurred in the pre-Islamic poets and beyond. Their occurrence did not happen by chance , not for the purpose of obscuration or being flaunt, but they were affected by such a language because they were near to Persia . In addition, Arabs had different relationships and links with the non-Arabic environment.

3.The opinion which supports the existence of borrowing in Qura'n is confirmed. Therefore, there is no room for the different views concerning the oc-

currence of Arabization in Qura'n. Qura'n does not have non-Arabic words, and if they occur , they happen to carry the Arabic form.

4. The Persian influence was obvious in Arabic.However,this borrowing did not constitute a large proportion if it is compared with the enormous and un-limited quantity of words of Arabic origin, and it does not pose a threat to the correctness of Arabic because Arabs have modified the form and structure of these words .

انفتح العربُ في جاهليتهم وإسلامهم، وما بعد الإسلام على حاضرات الأمم الأخرى، ولاسيما عند انفتاحهم للأخذ والاقتراض من الحاضرات الأخرى، ولغاتها التي سبقتهم، أو اتصلوا بها، فاقترضوا من اللغات السامية ومنها:- الآرامية، والسريانية، وكذلك الفارسية والرومية.

وهذا ما يدل على عمق الثقافة في عصر ما قبل الإسلام مقدار سعتها، وحاجة العرب إلى مثل هذه الألفاظ الدخيلة، لتعد هذه الظاهرة من أسباب نمو اللغة العربية وتنوع أدواتها.

والناطقون العرب أيام ما قبل الإسلام لم يألفوا مثل هذا الدخيل، خوفاً من الخلط بينها وبين ما هو عربيّ في الأصل، وحرصاً منهم على سلامة لغتهم قاموا بإضفاء التعديلات على أوزان كثيرة من هذه الكلمات لتتواءم مع طبيعة نطقهم العربي، وأوزانهم الأصلية.

على أن أكثر ما اقتبس العربُ قبل الإسلام من الألفاظ ما أخذوه عن اللغتين الفارسية والسريانية، وذلك لمجاورتهم الفرس، والحضارة السريانية أو الرومية البيزنطية. ونظراً لاتصال العرب بالفرس لفترات زمنية طويلة فقد فاق أخذهم عن الفارسية ما أخذوه عن السريانية من بلاد الشام.

وكان سبب هذا الاقتباس يعودُ إلى عوامل حضارية واجتماعية، وسياسية وعسكرية. ففي الجانب الحضاري كان احتكاك الفرس بالعرب شديداً في عصر ما قبل الإسلام، لأنّ الإمبراطورية الفارسية قد شيدت بنياناً ضخماً من الحضارة خلال سيطرتهم على أجزاء واسعة من البلاد العربية، ومن الطبيعي أن يقتبس العرب في المناطق التي سكنها الفرس أو امتدّ نفوذهم إليها مما كان يعوزهم في بواديهم و حواضرهم.

وإذا ما تصفحنا هذه الألفاظ التي ساقها الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسرّ العربية) تحت عنوان (أسماء تفرد بها الفرس دون العرب) فاضطر العربُ إلى تعريبها أو تركها، فإننا نجدها كلّها ألفاظاً حضارية وهي من ألفاظ المأكل أو الملبس، أو النبات، أو الإزهار.... الخ.

ناهيك عن العامل الاجتماعي وتأثيراته الذي أتاح للعرب في الجاهلية من شعراء وخطباء ورؤساء تردّدوا على بلاد الحيرة فأخذوا ما أخذوا من الألفاظ والعادات والقصص، والأخبار الشيء الكثير.

ومن ذلك النضر بن الحارث بن كلدة، وميمون بن قيس الأعشى، وكثرة ترحاله، واختلاطه بولاة الفرس وهو القائل:-

(وطال في العجم ترحالي وتسياري).

أما الصلات السياسية والعسكرية فكان لها دورٌ كبير بين العرب والفرس في إيصال الكثير من الألفاظ المعربة إلى البيئة العربية نتيجة للمعارك التي دارت بين الفرس والعرب، وعقد الاتفاقيات وإبرام العقود لفترات زمنية طويلة. وكثرت المعربات في أدب ما قبل الاسلام وما بعدها بشكل لافت للنظر.

ثم إنني حاولت قبل هذا بشكل موجز أن أقف عند مسألة مهمة وقف عندها علماؤنا، وهي إشكالية الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم.

راجياً أن يكون بحثي هذا فاتحة لمجال أرحب من تقصي الألفاظ الأعجمية الأخرى غير الفارسية والرومية، والنبطية، والتركية.

المعرب في اللفظة الأعجمية

المعرّب، والأعراب معناهما واحد، وهو الإبانة،

يقال أعرب عن لسانه، وعرّب أي: أبانَ وأفصحَ[١]، فهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها[٢] وقال الجواهري في الصحاح: ((تعريف الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول عرّبته العرب وأعربته أيضاً))[٣] وقد أطلق عليه اللغويون المحدثون بـ(الاقتراض) حيثُ يعدُّ وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها[٤] أو هو (نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية)[٥] وخصص سيبويه باباً في ما أعرب من الأعجمي[٦] ((وذكر أن التعريب من الأعجمي إلى العربية يتم من خلال قرب الحروف من حيث الصفة أو المخرج))[٧] ((فالبديلُ مطرد في كلّ حرف ليس من حروفهم يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية))[٨].

لذا يمكن القول إنّ اللفظ المُعرّب هو: ذلك اللفظ الأعجمي الذي شاع استعماله عند العرب وصار جزءاً من مخزونهم اللغوي. وقد عرف العرب التعريب أو الاقتراض منذ القدم في جاهليتهم ((حينما دخلت لغتهم ألفاظ من لغات أخرى وعبروا عن حاجاتهم وأغراضهم المختلفة بأسلوب عربي مبين))[٩] وذلك حينما اتصلوا بحاضرات الأمم الأخرى، فليست العربية((بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي جميعاً تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعاً تقرض غيرها وتقترض منه))[١٠] وكانوا أحياناً ((مضطرين إلى الاقتباس... ولكنهم لم يخضعوا لروح تلك اللغة، وإنما صبغوا المعرّب بروح لغتهم، فأبدلوا الحروف التي ليس من حروفهم إلى أقربها مخرجاً وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً، وكان الابدال لازماً لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم، او تكون الكلمة نابية عن الذوق العربي، وربما غيروا البناء من اللسان الأعجمي إلى أبنية العرب))[١١].

وبذلك أثبتت العربية قدرتها على العطاء، واحتضانها للعلوم والدخيلة... مما يضَع الفكر العربي في مدارج الحضارة الانسانية، وبيان دورهم في بناء هذهِ الحضارة وقدرة لغتهم على إستيعاب العلوم والفنون، مما أعطى للعرب حرية واسعة في اختيار ألفاظهم خدمة للغتهم وحاجاتهم من دون الإخلال بها أو خدش أبنية ألفاظهم.

من هذا القول يلاحظ: أن العرب لا يركنون إلى التعريب الا عند الضرورة ((خشية أن تضيع اللغة العربية في غمرة الدخيل))[١٢] بشرط إن يتسم المعرب بالرشاقة والسلامة أي أنه عربي يألفه الذوق. وهذا ما يدلل على ثقافة العربي ودقة إختياره للفظ المعرّب ليتسق مع النطق العربي، ليكون لأهله قدم ثابتة في الحياة حضارة، وعلماً، وثقافة، ومكانة لغوية مستقلة. ومثل ذلك الاقتراض لا يعدّ عيباً، مادام ذلك لا يمسّ جوهر اللغة، ولا ينال من أصولها. فاللغة: (ما عاشت تأخذ وتعطي وذلك سرّ نموها وبقائها على الدهر خالدة بجوهرها وأصولها)[١٣] ودخل المعرب لغتنا بسبب الاختلاط بالأمم الاخرى استيطاناً وتجارة، وزواجاً من فرس وأحباش وروما، مما أفادت شيئاً جديداً من ألفاظ وعبارات، وقد كان ما أخذه أهل الحجاز عن الفرس منذ عام ٥٧٠م يربو على ما أخذوه عن غيرهم[١٤].

فقد كانوا يتناولون الألفاظ بإضفاء المسحة

العربية عليها، ثم بمعالجتها كما لو كانت عربية، فصرفوها واشتقوا منها الأفعال، وفرعوا منها معاني تتفق ومقتضيات أحوالهم، وهذا ما يدلل على استقلاليتها وإمكانية العرب الإبداعية في عملية الإثراء اللغوي. لذا تنوعت (معانيها أيام الجاهلية الأولى بالقياس الى اللغة السامية الأم)[١٥] وبذلك يكون المعرب من مظاهر النمو والتجدد وتكاثر الدخيل.

ومثل هذه الألفاظ الأعجمية عند الشعراء الجاهليين، وما بعد العصر الجاهلي لم يأتوا بها عرضاً، ولا من أجل التعمية أو المباهاة، بل لأنهم قد تأثروا بمثل هذه اللغات ولاسيما الفارسية لقرب بلاد فارس من المنطقة مع وجود علاقات وثيقة تربط القبائل النجدية ومنها قبائل شرق نجد وبكر وتغلب وتميم التي عرفت بمثل هذه العلاقات مع الفرس[١٦].

فاقتراض الألفاظ في أغلب حالاته: (وليد الحاجة حيناً أو الإعجاب حيناً آخر، وينظر المرؤ عادة إلى لغته على أنها شيء ملك له، ومن حقه أن يزيد عليها...)[١٧].

وقد يكون مثل هذا الإقحام لمثل هذه الألفاظ مظهراً من مظاهر الكمال والافتخار والرغبة في التقليد حين يصبح عنده ذلك اللفظ على نسج لغته أو قريب الشبه بألفاظها، سواء أكان من ناحية الأصوات أم من ناحية الصيغ[١٨] ويمكن القول إن الشعراء حينما استعملوا مثل هذه الألفاظ المعربة نتيجة شيوعها وانتشارها بين أفراد البيئة لسهولة تناولها حينئذ والنطق بها، مما اتخذت شكلاً مألوفاً في اللغة المستعمرة.

وبعد هذا العرض يمكن أن أرجحَ سبب انتشار مثل هذه المعربّات في الشعر الجاهلي وغيره هو شيوع مثل هذه الألفاظ بين ظهرانيهم، فضلاً عن الظروف النفسية والبيئية التي تحيط بالشاعر، بدليل أنّ امرء القيس الذي عرف بحياة اللهو والخمرة والمجون وحبه إلى الترحال حتى أطلق عليه بـ(الملكِ الضليلِ)[١٩]. كانت تشيع في شعره مثل هذه المعربات، فضلاً عن الأعشى – ميمون بن قيس – الذي كان يعيش بالظروف ذاتها التي عاشها إمرؤ القيس وحبّه كذلك لمجالس الخمرة واللهو وكثرة الترحال، واختلاطه الواسع بوجهاء العجم لنيل منحهم السخية، وقد عدّ من أكثر الشعراء الجاهليين استعمالاً لهذه الألفاظ[٢٠].

فهو القائل:-

قد طفتُ ما بينَ بانقيا إلى عَدَن

وطال في العجم ترحالي وتسياري[٢١]

فالظروف البيئية والاجتماعية والنفسية يمكن أن تجعل القصيدة مرتعاً خصباً لهذه المفردات، ويمكن أن يكون وجودها في القصيدة الجاهلية نقطة تحول وإنطلاقة مضيئة في بناء القصيدة العربية وتطورها، وتحررها من قيود الصحراء ومستلزماتها غلظة، ووعورة، وجفافاً.

فاستعمال ما كان دخيلاً في الشعر الجاهلي قد يكون استعماله استعمال المتأثر بها كما عند الاعشى وامرئ القيس وقد يكون عند كثير من شعراء العصر

عابراً كما عند عنتر بن شداد... اذ لا يدل على تأثير حضاري بلغة هذه الأمم، وقد يكون من باب التحبب والتملق والتقرب من الممدوحين وهذا ما نجده واضحاً عند الأعشى و عدي بن زيد العّبادي الذي كان يعمل في دواوين الفرس.

بمّ نفرق عجمة الألفاظ؟

لقد وضع علماء اللغة وجوهاً متعددة لمعرفة عجمة الألفاظ ومن هذه الوجوه[٢٢]:-

١- النقل: ويقصدُ به ما ينقله أحد أئمة اللغة العربية من الألفاظ الأعجمية.

٢- خروج اللفظ عن أوزان الأسماء العربية نحو إبريسم، فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

٣- إذا كان آخره زاياً بعد دال نحو مهندز[٢٣] فان ذلك لا يكون في كلمة عربية، واصله الهنداز وهو ((معرب واصله بالفارسية أندازه... ومنه المهندز))[٢٤].

٤- إذا كان أوله نوناً ثم راء نحو نرجس ومثله لا يكون في كلمة عربية، وذكر ابن منظور ((دخيل ونرجس بالكسر أحسن إذا أعرب...))[٢٥].

٥- إذا اجتمع فيه الجيم والقاف نحو (المنجنيق).

٦- إذا اجتمع فيه الصاد والجيم نحو صولجان وجص وقال ابن منظور: ((الجصّ والجِص معروف... وهو معرب فهو ليس بعربي وهو من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز في الجَصّ، (القصَّ)))[٢٦].

وثمة ميزة للألفاظ الفارسية المعربة يمكننا الوقوف عندها،إذ عمل اللغويون العرب على تغيير الأسماء، وبدّلوا الحروف التي ليست من حروف عربيتهم بحروف قريبة المخرج منها وجعلوا أبنية الكلام الفارسي في ميزانها على إنها من أبنية اللغة العربية ((قد يحدث في القليل من الأحيان أن يبقى اللفظ المستعار على حاله دون تغيير في أصواته أو صيغته، ولا يتم هذا في غالب الأحيان إلا حين يثق المستعير بقدرته على نطق اللفظة الأجنبية، وحين يرغب في إظهار مهارته بين أفراد بيئته، فكلما قوي المرء في معرفة اللغة الأجنبية مال الى عدم التغيير في ألفاظها المستعارة، أو التبديل من مظهرها))[٢٧].

لذا الكلمة الأعجمية التي يشيع استعمالها لدى العرب القدماء ((تأخذ النسج العربي فيقتص من أطرافها، وتبدّل بعض حروفها، ويغير النبر منها حتى تصبح على صورة شبيهة بالكلمات العربية... أما الكلمات الاجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فقليل عددها، وقد ظلت قليلة الشيوع والدوران وأطلق عليها ((الأعجمي الدخيل)) كأنما أريد استبعادها عن الألفاظ العربية الأصلية...))[٢٨] ويذكر أن مثل هذه الألفاظ الدخيلة: التي جمعوها لا تتعدى نيفاً وعشرين لفظة [٢٩] فقال الرافعي في حكم عام في الدخيل: ((فهم لم يعدوا به أحد للضرورة، ولا تجاوزا مقدار الحاجة الماسة، مما جعل هذا النوع في لغتهم قليل النماء بادي الامحال))[٣٠] لأن الخطر في مثل هذه المدخولات لا يكمن بالدخيل نفسه وإنما يكمن في زعزعة النظام النحوي والصرفي لهذه اللغة وتشويهه وإحلال غيره محله... [٣١]، لأنّ اللغات ليست بمادتها

وكلماتها وإنما هي بأساليبها وتراكيبها...[٣٢].

ولانَّ الدخيل إذا كان مثالاً يحتذى به وفرضاً على العقل ... ((كانت اللغة في هذه الحال قد أدخلت في نظامها وسيلة صرفية جديدة...))[٣٣].

وعلماءاللغة قسّموا الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام[٣٤]:-

١- قسم غيرته اللغة العربية وألحقته بكلامها... لذا يكون حكم أبنيته في اعتبار الأصل، أما الزائد والوزن فيكون كحكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو (درهم) و(بهرج) و(دينار) الذي ألحقوه بـ(ديماس) و(يعقوب) و(يربوع).

ودرْهم، ألحقوه بـ هِجّرع، وبَهرَج ألحقوه بـ سَلْهَب وكذلك ديباج بديماس، وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار ويعقوب بيربوع، وجَورب بفوعل وآجور بعاقول وشبارق بهذافر ورُستاق بقرطاس... فيذكر سيبويه: ((لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم يلحقون الحروف بالحروف العربية...))[٣٥] ليكون اعجمياً باعتبار الأصل وعربياً باعتبار الحال[٣٦].

٢- قسم غيرّته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو (آجر) و(السيفسبر) و(آجور) التي ألحقوها بـ عاقول وشُبَارق بُعذافر وسُتاق بقرطاس...[٣٧].

٣- قسم تركوه غير مغيرّ.. ((غير أنَّ هذه الظاهرة ليست مقصورة على الألفاظ المولدة، بل تتحقق كذلك في بعض المفردات الأعجمية التي استعملها فصحاء العرب أنفسهم في جاهليتهم وإسلامهم. فقد جرى على ألسنتهم كلمات أعجمية كثيرة لم تدع اليها حاجة ماسة لوجود نظائرها في لغتهم، وإنما دعت إليها عوامل الاحتكاك اللغوي.

وبعض هذه المفردات المعرّبة أخذ يتغلب على مرادفة العربي شيئاً فشيئاً حتى قذف في زوايا النسيان، فمن ذلك مثلاً الألفاظ:-

الورد، والنرجس، والياسمين، والمسك، والتوت، والباذنجان، والكوسج، والهون، والطاجن، والإبريق، والرصاص، والميزاب، واللوبياء، والفالوذج، فقد قضت هذهِ الألفاظ أو كادت تقضي على نظائرها العربية وهي:-

الحواجم، والعبهر، والسمسق، والمشموم، والفرصاد، والحرج، والإثط، والمِهراس (أو المِنحار)، والمقلى، والتامورة، والعين، والصرفان، والمشعب، والدَجَر، والمِبْرسَ، والسرطراط[٣٨].

وقد بين د. علي عبدالواحد الوافي سبب مثل هذا الإنتشار لمثل هذه الإلفاظ الحضارية الى ما يأتي:-

براعة الأعاجم في إنتاجها وكثرة إستعمالها.

أو كان ارتباطها بمظاهر حضارتهم أوثق من ارتباطها بمظاهر الحضارة العربية، وهذا له بعض الأثر في انتقال هذه المفردات الى ألسنة العرب وتغلبها على نظائرها في لغتهم.

وأرجح ما ذهب إليه الدكتور الوافي من أنَّ ((خفة بعضها وثقَل نظائرها العربية على اللسان كان لها كذلك شيء من الأثر في إنتقالها وتغلبها))[٣٩].

وهناك ما لم يلحقوه بأبنيتهم العربية، لذلك أن مثل هذه الألفاظ لا تعد من أبنية

كلامهم مثال ذلك لفظ (خراسان)... [٤٠].

وما ألحقوه بها عدّ منها كما في خرّم[٤١] إذ الحق بسلَّم ، وكركم[٤٢] الحق بـ قُمقم لأنهم إعتادوا على ترك الاسم على حاله: (إذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خراسان وخرّم وكركم)[٤٣].

((فبعض هذهِ الكلمات المعرّبة ظلت أوزانها غريبة عن الإوزان العربية إما لأنه لم يدخله التغيير وإما لأن ما دخلها من التغيير لم يصل الى حدود هذه الاوزان: كخراسان وآجر...))[٤٤].

وقال سيبويه ((وربّما غيرّوا الذي ليس من حروفهم ولم يغيّروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند، وبقمّ، وآجر، وجُرْبزُ [٤٥].

والفرندُ: ((وشيّ السيف وهَو دخيل وقال الجواليقي فرندُ السيف جوهره وماؤه الذي يجري منه...)) [٤٦].

وقيل إنه: الورد الأحمر، وقيل هو معرّب اسم ثوب على زنة فِعْلل وجمعه الفراند والبقم ((شجر يصبغ به دخيل معرّب))[٤٧] إذ ذكر ((وليس في كلامهم اسم على فعَّل إلا خمسة: خُضّم بن عمرو بن تميم وبالفعل سمي، وبُقّم لهذا الصبح وسلَّم موضع بالشام وقيل هو بيت المقدس وهما أعجميان، وبدّر اسم ماء من مياه العرب وعثرَ موضع...، وبُقم أعجمي معرّب، لأنه ليس للعرب بناء على حكم فعَّل))[٤٨] أمّا آجر وأجور فعلى فاعول وهو الذي يبنى وهو فارسي مُعرّب[٤٩].

والجرُبُز: (الخبُّ من الرجال وهو دخيل، ورجل جُربز بالضم بيّن الجربزة بالفتح أي خبُ... وهو القربز أيضاً وهما معربان)[٥٠].

فبذلك يكون العرب قد ينتقلون ((الى العربية مغيرة في الحروف والأوزان إلى حروف العرب وحدها، والى أوزان كلمهم أو ما يقابلها، وأنها لا تنقل أبداً كما ينطقها أهلها))[٥١] إذ أن العرب يتناولون ((اللفظ الاعجمي فيصقلونه ويهندمونه بحسب أوزان لغتهم ومنطق لسانهم، فيخرج من لسانهم كأنه عربي صميم))[٥٢] حفاظاً على أصول وثوابت هذه اللغة. ((فالتعريب قد وقع قديماً من لغات الأمم المجاورة وهذه كانت حال العرب في جاهليتها))[٥٣]

وسلك ابن جني مسلكاً في مذهب التعريب ملخصه[٥٤]:

١- دخول أل التعريف على الكلمة يمكنه أن يكون تعريباً لها من دون النظر الى حروف الكلمة.

٢- الإشتقاق وتصرف الكلمة تصرفاً عربياً يجعلها لفظة معربة كما في (سختيت) في قول رؤبة

هل ينجيني حلف سختيتُ .....

فاشتق فعليل من كلمة سخت ذات الأصل الفارسي.

٣- إحتمال أن الكلمة الأعجمية تحكمها علاقات الإعراب فيسلكها مسلك الكلم العربي نحو طاب الخشنكانُ بضم النون... وهذا تعريب لها.

وأشار ابن جني إلى اضطراب العرب وخلطهم في المعرب وضرب مثلاً قول الراجز:-

هل تعرف الدار لأم الخزرج

منها فظلتِ اليوم كالمزرّج

فقال المزرّج الذي شرب الزرجون وهي الخمرة فاشتق المزرج من الزرجون وكان قياسه كالمزرجن من حيث كانت النون في زرجون قياسها أن تكون أصلاً إذا كانت بمنزلة السين من قربوس ولكن العرب

إذا اشتقت من الإعجمي خلطت فيه... فالعرب تغير الحركات في بعض الكلمات من ضمة إلى فتحة كما في زور ومنه كسرة إلى فتحة كما في بردة جعلت بَرْدَج فتح الباء بدلاً عن كسرها ولا ضابط فيه يضبطه.

وبالرغم من ذلك فإن العرب على قول البطليوسي: ((لم تكن تصرف كل ما تعربّه من الألفاظ الأعجمية الى أمثلة كلامها، ولذلك نجد كثيراً من هذه الألفاظ مخالفاً لأوزان كلامهم))[٥٥].

وبعد ذلك فإن الكلمة العربية حين تكون ((رباعية الأصل أو خماسية، من حروف الذلاقة: (ل. ر. ن. م. ف. ب) واستثنوا من هذا كلمة عجسد)) [٥٦].

ويذكر إبراهيم أنيس متسائلا : لا ندري لماذا استثنيت هذهِ الكلمة عن غيرها؟ فمثل هذه الكلمات متى ما كان اعجمياً فلا بدّ أن يكون فيه شيء منها نحو سَفَرجَل، وقذعمل، وقِرْطغب[٥٧] وجَحْمرش وهذا ما جمعه أبو حيان في شرح التسهيل بحسب ما ورد في المزهر[٥٨].

وبعد هذا العرض الموجز عن أهم الطرق التي يمكن أن تعرف من خلالها أعجمية المفردة يمكننا القول إن مثل هذه الظاهرة – التعريب – قد شاعت عند العرب حين اتسعت حياتهم واتصلوا بالثقافات الأجنبية وكانوا أحياناً مضطرين الى الإقتباس عنهم بعدما اخضعوا ما اقتبسوه الى روح لغتهم... لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم...[٥٩].

وهذا ما يدل على رقي لغتنا وتطورها واستعانتها بالاقتراض وسيلة من وسائل النماء اللغوي.

الاقتراض والابدال

لقد سلكت العربية مسلك غيرها من اللغات فاقترضت قبل الاسلام وبعده ألفاظاً أجنبية كثيرة، ولم يجد العرب القدماء في هذا غضاضة أو ضيراً بلغتهم التي احبوها واعتزوا بها. لما تتطلبه مظاهر الحضارة والمدنية لدى الأمم العريقة التي كانت تتاخم الحدود العربية كالفرس واليونان، وذلك لضرورة وحاجة ملحة لمثل هذه المفردات التي اقترضوها عن غيرهم من الأعاجم، بالرغم من وجود نظائر لها في العربية في المعنى والدلالة وذلك إما لإعجابهم بأصحاب هذه الألفاظ، أو للدعاية والتفكه ولا سيما في شعر بعض الشعراء من الجاهليين ومنهم عدي بن زيد العبادي، الذي تربى في بيت الأكاسرة وكان شعره مملوءا بالكلمات الأعجمية، ولعلّ الأعشى أشهر من عرف بين شعراء الجاهلية باقتباس الكثير من تلك الألفاظ في شعره.

ولكن حفاظاً على سلامة لغتهم من الاندثار بين ركام الألفاظ الأعجمية والدخيلة كانت الكلمة الأعجمية التي يشيع استعمالها لدى العرب القدماء تأخذ النسيج العربي فيقتنص من أطرافها وتبدل بعض حروفها، ويغير موضع النبر منها حتى تصبح على صورة شبيهة بالكلمات العربية[٦٠]. وذلك بسبب العلاقات المادية والسياسية منذ أقدم العصور بين العرب وجيرانهم – في الشمال والجنوب... الخ – عن طريق التجارة والهجرة والرحلات والفتوحات العربية بعد الإسلام، لذا انتقلت الكثير من مفردات اللغات الفارسية والسريانية واليونانية والتركية... وقد

ظهرت آثار اللغات الثلاث الأولى في ألسنة فصحاء العرب أنفسهم في عصور الاحتجاج، وكان أظهرها أثراً الفارسية فالسريانية وأقلها أثراً اللغة اليونانية[٦١].

((لهذا خضعت المقتبسات لأساليب صوتية في اللغة التي اقتبسها فتتشكل في الصورة التي تتفق مع هذهِ الاساليب فينالها بعض التحريف في أصواتها وأوزانها وطريقة نطقها، وتبعد في جميع هذه النواحي أو في بعضها عن صورتها الأولى))[٦٢].

لهذا وضع اللغويون العرب وسائل لمعالجة ما يعتري اللفظة من عجمة بعد أن يقفوا على أسباب عجمتها، إذ عمدوا الى تغيير الاسماء الشائعة لديهم بواسطة بعض الوسائل:-

١- يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم لقربها منها، لأنها ليست من حروفهم. وذلك نحو الجُربز والآجر والجُورِّب، وقد يبدلون القاف لأنها قريبة:- قال بعضهم قُرْبُز وقالوا كرُبقٌ وقُرْبَقُ[٦٣] والكربق والقربق لغتان ومعناهما الحانوت[٦٤].

وقربق ((يقال للحانوت كُرْبجٌ وكُرْبق وقربق، حيث رواهُ بالكاف والقاف، وهو فارسي معرب، يعني (كُلْبَه) وقيل أصله بالفارسية كُرْبَه))[٦٥].

٢-((وهذا صحيح لأن بور ليس من كلام العرب، فلذلك يحتاج العربي عند تعريبه إياه أن يصيّره فاء))[٦٧] ومنه: الفرند، والفُنْدق. ويذكر سيبويه: ((وربما ابدلوا الباء لأنها قريبتان جميعاً، قال بعضهم: البرنْد))[٦٨].

٣- وقد يبدلون الظاء طاء ((الا تراهم سمّوا الناظر ناطوراً – وهو حافظ الزرع والتمر، قال بعضهم ليست بعربية محضة – أي ينظر، ويقولون: البُرطلة وإنما هو ابن الظلّة[٦٩]، والتصويب عن ابن منظور وهي المِظلة الصيفية))[٧٠].

٤- كما أبدلوا السين من الشين، والعين من الهمزة كقولهم اسماعيل من اشمائيل وكذلك قفشليل فأبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي والأصل قفجليز[٧١].

وقال سيبويه – أبدلوا الشين والعين في اسماعيل، لأنها أشبهُ الحروف بالهمزة[٧٢] وهذا ما يدل على أنّ أصله في العجمية الشمائيل[٧٣]. ومثل ذلك سراويل إذ أصله في الفارسية شراويل[٧٤] وإبدال السين من الشين لقرب المخرج[٧٥]. فالعرب يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال[٧٦] ومنه دست من دشت[٧٧].

فالعرب: ((إنما دعاهم الى ذلك أنّ الأعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها، فحملهم هذا التغيير على أن أبدلوا وغيّروا الحركة... وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم...))[٧٨] كما في فيروز من فيروزج والقهرمان... حيث حذفت جيم من فيروذج وأبدلت الزاي من الذال، ومما حذفت منه عند التغيير: الكَرْد وهو العنق وأصله بالفارسية كُرْدَن[٧٩] وأنشد قول الشاعر دون نسبته:- وقد نسبه الجواليقي الى الفرزدق.

وكنا إذا القيسيُّ نبَّ عتُودُهُ
ضَربناهُ دونَ الانثيين على الكَرْدِ

٥- كما أبدلوا القاف من الهاء نحو ((البرَق وأصله بَرَه والسَّرَق الحرير وأصله بالفارسية سَرَه [أي جيد] واليلمق القباء وأصله بالفارسية يلَّمَه والمُهرَق

الصحيفة وهي الفارسية مُهرُه...))[٨٠] من ذلك الاستبرق الذي أصله في الفارسية استبره[٨١] وكوسق من كوسه[٨٢] هو مَنَ لا شعر على عارضيه[٨٣].

٦- وأبدلوا الحاء من الخاء فكلمة حِب فارسية[٨٤] ولفظها خِب فبدلت الحاء من الخاء.

٧- أبدلوا التاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية، لأنه المثلثة والذال مهملان في كلام العرب[٨٥] نحو توث بالتاء المثلثة وهناك من يقول توت بالتاء ولم يسمع في الشعر الا بالمثلثة ولكنه قليل. قال الشاعر:- *

لروضة من رياض الحَزْن أو طَرَفِ

من القُرَيَّـة حزنٌ غيُر محـــــروثِ

أحلى وأشهى لعيني إن مررتُ بـه

من كرخ بغدادَ ذي الرمّان والثوث

فأصل توت في الفارسية توث وثوث فأهمل العرب في (توثَ والتاء) وجاءوا بتاء ثنوية...[٨٦] وكان الشاعر مضطراً الى إستعمال (التوث التاء المثلثة دون (التوت) بالتاء الثنوية بسبب البناء التقفوي وتتابع حروف الروي وهي في الوقت نفسه دليلٌ على ورودها بالتاء المثلثة.

٨- وقد أبدلوا الجيم من الكاف الأعجمية التي لا تشبه كاف العرب والصاد من الجيم الأعجمية نحو (الجص) وهو فارسي معرّب (كج) ((ويقال له أيضاً القصُّ... وقالوا الجَص بفتح الجيم))[٨٧].

٩- وقد يبدلون مع البعد من المخرج، وقد ينقلونها إلى أبنيتهم ويزيدون وينقصون..[٨٨] ومنها قُرْدَمانيّا وهو قباء محشو وقيل هي الدروع وأصله بالفارسية كُروماند[٨٩] والسبيج وأصله بالفارسية سُبي وهو القميص.

والبروج السبيُّ بالفارسية بَرْدَه ،والفزنجا بالفارسية بنجكان ،والسمرّجا اصله سه مره ،والبهرج هو الباطل واصله نبهره [٩٠] ومنها الرّهوَج المشي السهل: وأصله بالفارسية رَهوار

والألُوَّة العُود: واصله بالفارسية لوّة.

والبالغاء ممدود: الاكارع وهو بالفارسية بايها.

والقيروان: واصله بالفارسية دوابوذ وقد ابدلت الذال بالدال في قول الشاعر الشماخ...[٩١].

١٠- وهناك من العرب من يغيير الحركة كما في زَور وآشوب ((فيقولون زُورُ وآشُوب وهو التخليط، لأنّ هذا ليس من كلامهم))[٩٢].

رأي في وجود المعرب في القرآن الكريم

من المعلوم أنَّ عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي من عصور الاحتجاج والاستشهاد، مما يعدّان أن يكونا مرتكزاً رئيساً في تقعيد لغتنا العربية في عصر النهضة والتدوين اعتماداً على الكمّ الهائل من الموروث اللغوي نظماً ونثراً ليكونا حجة في الاستنباط، وحجة في الإستشهاد، لأنهما يمثلان فترة من فترات النقاء وفصاحة اللسان العربي وذلك ناتج عن عدم اختلاط العرب بالأعاجم. فظل هذا اللسان مصاناً من شوائب كل ما هو دخيل تركيباً وألفاظاً، محافظاً على الذوق العربي وسلامة لغته أصولاً وثوابتاً.

لكن شيوع مثل هذه المعربات بين دفتي القرآن الكريم بشكل خاص والشعر العربي قبل

الإسلام بشكل لافت للنظر هل يُعدّ انتقاصاً في فصاحة وبلاغة كل منهما؟ و هل يعدّ مثل ذلك الدخيل فيهما طعنا في صحة أصالتيهما وعروبتيهما، على اعتبار أنّ ما يخدش فصّاحة القرآن وبلاغته هو خدش للغة العرب وفصاحتها وسلامتها. وكلما برئ القرآن من المساس بفصاحته وبلاغته وبيانه برئت اللغة العربية مما يخدش اصالتها ومكانتها.

لذا كان فقهاء اللغة على أقسام إزاء ما هو معرّب في القرآن الكريم :

١- فريق قطع قطعاً باتاً وأنكر إنكاراً تاماً من وجود ما هو غير عربي بين طياته مستدلاً بقوله تعالى:(إنّا أنزلناهُ قرآنا عربيا...) [٩٣] وقوله تعالى:(ولو جعلناهُ قرآنا أعجميا لقالوا فُصّلتْ آياتهُ أعجميّ وعربيّ)[٩٤].

وبقوله (عربياً) أراد ((أن يجمع أهل تلك المنطقة حول نفسه، فينبغي أن يكون القرآن واضحاً مشرقاً ليعلم أهل الجزيرة الذين لاحظ لهم من الثقافة والعلم والمعرفة، ويخلق بذلك مركزاً محورياً لانتشار هذا الدين الى سائر نقاط العالم... ليسعوا جميعاً الى معرفة اللغة العربية وأن تكون اللغة الثانية إلى جانب لغتهم لأنها لغة الوحي ومفتاح فهم حقائق الإسلام[٩٥] وهو رأي الجمهور))[٩٦].

وذكر الطباطبائي[٩٧] أنَّ ((إنزاله عربياً هو إلباسه في مرحلة الإنزال لباس القراءة والعربية، وجعله لفظاً متلواً مطابقاً لما يتداوله العرب من اللغة)) قال تعالى: (إنا جعلناهُ قرآنا عربيا لعلّكمْ تعقلون ...) [٩٨] .

وهذا ما يدلل من أن الجعل جاء مطابقاً مع ما تمَّ من تغييرات على مثل هذه الألفاظ من زيادة أو نقص أو أبدال أو تغيير ليطابق ما يتداوله العرب من اللغة... لذا فإن مثل هذه المعربات قد نزعت أعجميتها ولبست العربية ببناء جديد ودلالة جديدة ، فالعربية كما ذكرت باعتبار الحال لا باعتبار المحل[٩٩].

٢- وذهب فريق آخر إلى جواز وقوع الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم، بدليلهم العقلي ((أنَّ الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية...))[١٠٠] فهؤلاء العلماء قد ذكروا أن في القرآن أحرفاً كثيرة بلغات العجم، ومن أدلتهم: أنه لو كان في القرآن من هذه المفردات الأعجمية لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها[١٠١].

ومن أدلتهم على ذلك، أنه من باب توارد اللغات والإتقان فيها فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد، فضلاً عن العرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم من خلال مخالطتهم لسائر الأمم الأخرى في أسفارهم علقت من لغاتهم ألفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ليقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن[١٠٢]. وبحسبَ بعض الدارسين أن هذه الألفاظ هي في الأصل عربية صرفة ولسعة اللغة العربية وتشعبها خفي عن الكثير معرفة أصولها وجذورها، لأن اللغة لا يحيط بها إلا نبي[١٠٣].

٣- أما الفريق الثالث فقد جمع بين الرأيين بالقول: ((والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية

كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال أنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق...))[١٠٤].

وأعتقد أن مثل هذا الرأي فيه شيء من الضعف والهشاشة لأنه رأي تنقصه العلمية والدقة فضلاً عن كونه يتأرجح بين نقيضين، والنقيضان لابد أن يكون أحدهما على صواب والآخر على خلافه... والبحث العلمي كما نعلم يحرص على الوصول الى الحقيقة .

إلا أنَّ القرآن قد حلّ في فترة جديدة هي فترة العصر الإسلامي وذلك لأسباب منها:-

١- أهمية الموضوع وحساسيته لأنّ سلامة اللغة بعصورها المختلفة من سلامة القرآن، وتستمد قوتها منه. وكما ذكرت أنّ الشك بأصالة القرآن وفصاحته – لا سمح الله – بوجود مثل هذه المعرّبات يعني الشك بأصالة لغتنا وفصاحتها نظماً ونثراً.

٢- أن فترة القرآن هي فترة ملاصقة لفترة العصر الجاهلي.

٣- أنَّ القرآن قد ثبت بالأخبار المتواترة بأنه مخلوق منذ القدم، وهذا ما يدل أن القرآن كان ومايزال يواكب تطور الحياة ومسيرتها بعلم من الله ومشيئته وحكمته، فضلاً عن كونه كتاباً جاء للوقوف على ضروريات الحياة ويلبي احتياجاتها مادياً، ومعنوياً، بدليل أنَّ لفظة (فرعون) قد وردت في فترات معينة من التاريخ الإنساني والسياسي قبل الإسلام في عصر موسى (نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحقّ لقوم يؤمنون)[١٠٥] وعصر ما قبل ذلك في قوله تعالى:(هل أتاك حديثُ الجنود. فرعون وثمود)[١٠٦] وقوله تعالى:(وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذي الأوتاد)[١٠٧] إلا أنه لم يستعمل في عصر يوسف هذا اللفظ بهذه الدلالة وإنما أطلق بدل ذلك لفظ (الملك والعزيز) كما في قوله تعالى: (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيّها العزيزُ مسّنا وأهلنا الضرُّ)[١٠٨] والملك في قوله تعالى: (قال الملكُ إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبعٌ عجاف)[١٠٩].

وقد ثبت عن طريق حملة شامبليون على مصر واكتشافها لحجر الرشيد أن فترة يوسف(عليه السلام) هي الفترة الوحيدة التي استعملت لفظة (الملك) ولم تستعمل لفظة (فرعون) واطلاقها على كبير القوم وسيدهم، وفي ذلك دليل على أنَّ القرآن يواكب تطور الحياة بكل جوانبها، فضلاً عن كونها تحمل دليلاً على وجودها قبل ذلك، ولكنَّ الله عليم بكل شيء حين أوجد مثل هذه الألفاظ المعرّبة وحين استعملها في أوانها على وفق قواعد وأوزان لغتنا العربية، فما كان موافقاً لذلك فهي عربية وتأخذ النسيج العربي[١١٠] حتى يشيع ما كان معرّباً بين أفراد البيئة لسهولة تناوله حينئذ والنطق به حيث تأخذ شكلاً مألوفاً في اللغة المستعربة[١١١] فالقرآن لم ينزلها على وفق ما يخرجها عن فصاحتها وعربيتها من جرّاء اعجميتها، وإنّما استعملها على وفق قوالبها النطقية الجديدة والسليمة قبل هذا وهو دليل قاطع

على إعجاز القرآن ومتانة تراكيبه ومواكبة الذوق العربي الرفيع قبل أوان عصر الفصاحة والبلاغة. فوجود ذلك لا يعني انتقاصا في فصاحة القرآن ومكانته، بل يزيده رفعة وفخراً على طريق الإعجاز والبيان والفصاحة. إذ لا ضير من استعمال الأعجمي في القرآن إذا ما كان على وفق قواعد الفصاحة والبيان العربي لا على وفق قواعد لغة الأم، فهي ألفاظ أعجمية باعتبار الأصل لا باعتبار الحال... كما أنه أدخلها ضمن تراكيب وأساليب أعطت للألفاظ جوهر لبنائها ومعاني جديدة على غير ما كانت عليه. فضلاً عن كون القرآن قد استعمل هذهِ الألفاظ الأعجمية لشفافيتها وخفتها على الذوق العربي وبحلية جديدة، بالرغم من وجود بدائل لها في لغتنا العربية لكن الكثير منها قد انماز بالوعورة ونفور الذوق العربي منها... لذا يمكن أن نجزم هنا أنَّ وجودها يمكن أن يكون عنصر قوة للقرآن لا عنصر ضعف. لذا قيل أنّ (طه، واليم، والطور، والربانيون)، هي بلغات العجم، وأنَّ (السراط والفسطاط، والفردوس) هي سريانية[١١٢]. وصار من نتائج وجهات النظر حيال تلك الألفاظ أن أخذ معظم العلماء بالوجه العربي للفظ المعرّب وهو الأجود – وآخرون أخرجوه في أحيان أخرى عن عربيته...[١١٣]. ومن الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم[١١٤]:-

- (إبريقَ): الواقعة ١٨.
- (إستبرق): الكهف ٣١، والدخان ٥٣.
- (تنور): هود ٤٠ وقيل أنه مشترك في كل لسان وقيل لا يعرف له اسماً غير هذا ((فلذلك جاء في التنزيل (وفار التنور) لأنهم خوطبوا بما عرفوا))[١١٥].
- (جهنم): النساء ١٧.
- (درَاهم): يوسف ٣٠ ولم ترد إلا جمعاً في القرآن.
- (الزنجبيل) في الإنسان ١٧.
- (سلسبيل) في السورة ذاتها: ١٨.

وقد أثبت أحد الباحثين صحة عروبة هذهِ الألفاظ وأمثالها، ويمكن مراجعة ذلك في كتابه (إقباس الرحمن في أدلة نفي العجمة من القرآن).

((ثم من المعروف أن القرآن موجه للناس أجمعين، وأن الرسول صاحب رسالة موجهة لكلّ البشر، لهذا يكون من الطبيعي أن تكون فيه إشارات لكل الأمم – لأن – في القرآن من كل لسان))[١١٦] فضلاً عن بعض الكلمات العربية التي لا تصل في الدلالة وقوة المعنى واتساق الحروف الى ما تصل إليه الكلمة المعربة، فضلاً عن وجود توافق بين اللغات كما ذكرنا.

لذا يمكن القول أن القرآن يمكن أن يمثل موسوعة بين طياتها من كلّ علم بطرف ليعد مثل ذلك وجهاً من وجوه إعجاز القرآن... كما جاء في قوله تعالى:- (ما فرّطنا في الكتاب من شيء ...)[١١٧]، وقوله تعالى:- (ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء)[١١٨] ففي مفرداته وتراكيبة وما يربط بينهما يكون ما لا يحصى من العلوم[١١٩].

فالقرآن أثرى اللغة العربية طرقاً متعددة ومنها استعماله لمثل هذه المفردات المعرّبة التي استعملها العرب من قبل ((لأن باستعمالها أشاعها

وأذاعها وقوّاها، ولعله نقل بعضها من نطاقها الخاص الى العام، فصيرها من لغة العرب كلهم بعد أن كانت لغة الأدب، أو من لغة طائفة معينة من العرب، وهكذا كان القرآن ينابيع خير على العرب واللغة العربية...، كما ساعد على وحدتها وانتشارها، وتهذيبها، والتوسع في دلالاتها، وكما أمات بعض ألفاظها أخصبها بالكلمات المعرّبة))[١٢٠].

لذلك من الممكن أن نصف هذه الألفاظ المُعرّبة بأنها عربية فارسية أو حبشية عربية... وهكذا فإن الكلمات التي ((جاءت في القرآن الكريم وهي غير عربية أو نقلتها أمم عن العرب، لأنه لا يوجد دليل على أن منبعها الأصلي غير عربي)) والجوهري في الصحاح يقول: (تعريب الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها))[١٢١].

فالقرآن ومن ورائه الإسلام ما دام موجهاً توجيهاً عالمياً إلى كل الناس فمن الطبيعي أن تكون به إشارات الى بعض اللغات التي كانت سائدة في العالم في هذه الفترة... .

والمحدثون يرون ((أنّ المعرّب والدخيل ضروريان لإزدهار اللغة))[١٢٢] فالعربية لا ترفض غرس مثل هذه الكلمات في جسمها، وإذا وجدنا المعرب في شعر أكثر الشعراء القدماء ومنهم امرؤ القيس، وطرفة، والأعشى، وعدي بن زيد... فإننا وجدنا نوعاً من التشدد بعد ذلك حفاظاً على لغة القرآن ((لكن ما يحكم الأمر كله أن العرب حين نطقت بعض الكلمات الأعجمية قد عربتها بالنطق والأقيسة فهي أعجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال...))[١٢٣] وقد أورد ابن جني رأي (أبي علي الفارسي)) الذي يقول: ((إذا قلت طاب الخشكنان، صار من كلام العرب، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب، وتقول درهمت الخبازي، أي صار كالدرهم، فاشتق من الدرهم وهو اسم أعجمي))[١٢٤].

لذلك لا يعني وجود ذلك في القرآن والمنظوم العربي ونثره منقصة في قيمته وأصالته، وفصاحته، لأنها كل ما ورد من معرب فهو مبدل عن أوزان العربية وقوانين بلاغتها السليمة فضلاً عن كون المعرب لا يشكل نسبة كبيرة أمام الثروة الهائلة من المخزون اللغوي التي تمتاز به لغتنا العربية.

نتائج البحث

نستخلص من هذه الدراسة النتائج الاتية:-

١- عُرف الإعراب أو التعريب أو الاقتراض منذ القدم ابتداءً من عصر ما قبل الإسلام لاختلاطهم بحاضرة الفرس للتعبير عن حاجاتهم واغراضهم المختلفة بأسلوب عربي مبين.

٢- كثرة ورود الألفاظ الفارسية عند شعراء ما قبل الاسلام وما بعده ،إذ لم يكن ورودها عرضاً أو من أجل التعمية أو المباهاة، بل لأنهم تأثروا بمثل هذه اللغة لقرب بلاد فارس مع وجود العلاقات المختلفة التي ربطت العرب بالبيئة غير العربية. كما قد يكون مثل هذا الإقحام لمثل هذه المعربات مظهراً من مظاهر الكمال والفخار والرغبة في التقليد حين يصبح عنده ذلك اللفظ على نسج لغته أو قريب الشبه

بألفاظها من ناحية الأصوات أو من ناحية الصيغ والأوزان.

ومن الممكن أن أرجح سبب انتشار مثل هذه المعربات في الشعر العربي على وجه العموم هو شيوعها بين ظهرانيهم، فضلاً عن الظروف النفسية والبيئية والاجتماعية التي تحيط بالشاعر، بدليل أن امرء القيس على سبيل المثال الذي عرف بلهوه وخمرته ومجونه وترحاله كانت تشيع مثل هذه المعربات ولكن الرومية كانت أكثر دوراناً عنده.. .

فضلاً عن الأعشى الكبير الذي عرف بالظروف ذاتها لكن الفارسية قد شاعت في شعره بسبب حاجته لمثل هذه الألفاظ كسباً للعطاءات حتى وجدناه أكثر استعمالاً من غيره من الجاهليين لهذه المفردات.

ويأتي بعده عدي بن زيد العبادي في كثرة وذيوع مثل هذه المفردات في شعره لقربه من البلاط الفارسي.

٣- اكدتُ الرأي في وجود المعرّبات في القرآن الكريم إذ لا داعي من وجود أراء متعددة في مثل هذه المعربات في القرآن الكريم، فلا توجد في القرآن ألفاظ أعجمية البتة ولا داعي للقول بعكسه أو الموازنة بين القولين: لأن هذهِ الألفاظ وان كانت ذات أصول أعجمية لكنها بحلية عربية وضمن النسيج العربي، فهي إذن عربية ولا اعتراض مع قوله تعالى (إنْا أنزلناهُ قرآناً عربياً...) وهذا ما يدل على أن القرآن كان ولا يزال يواكب تطور الحياة ومسيرتها بعلم من الله تعالى ومشيئته وحكمته.

فوجود ذلك اصلاً لا يعد منقصة في فصاحة القرآن ومكانته بل يزيده رفعة وفخراً على طريق الإعجاز والبيان والفصاحة.

إذن لا ضير من استعمال الأعجمي إذا ما كان على وفق قواعد الفصاحة والبيان العربي، لا على وفق قواعد لغة الأم فضلاً عن كون القرآن قد استعمل من هذه الالفاظ لشفافيتها وخفتها على الذوق العربي ولكن بحليتها العربية الجديدة، ثم أن القرآن كتاب أممي موجه للناس جميعاً، فضلاً عن كون القرآن يمثل موسوعة بين طياتها من كل علم بطرف .

٤- أن التأثير الفارسي بدا واضحاً في لغتنا العربية ولكن مثل هذا الكم من المعربات لا يشكل نسبة كبيرة إذا ما قارناها بالكم الهائل واللا محدود من الألفاظ العربية الأصلية، وذلك لا يشكل خطراً على سلامة لغتنا وصفائها بعدما حوّر العرب ما حوروا في تراكيب واوزان هذه الكلمات.

وفي الختام لا يسعني الا ان اشكر الله على ما وفقني في كتابة هذا البحث المتواضع ولله الحمد في الاولى والاخرة .

الهوامش

١- بحوث لغوية: أحمد مطلوب: ٢٢٧.

٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي : ٢٦٨/١ وينظر بحوث لغوية: ٢٢٧.

٣- الصحاح ، للجوهري : مادة عرب.

٤- من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس:٩٤ وينظر اللغة العربية عبر القرون ، د. محمود فهمي حجازي : ٧٧.

٥- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ،للخفاجي : ٢٣.

٦- الكتاب ، لسيبويه: بولاق ٣٤٢/٢.

٧- مصطفى جمال الدين، جهوده وظواهر لغوية في شعره ، تحسين فاضل المشهدي: ١٧٢.

٨- الكتاب: ٣٤٣/٢.

٩- بحوث لغوية: ٢٢٧.

١٠- اللغة العربية عبر القرون: ٣١٥ ومصطفى جمال الدين... : ١٧٢.

١١- بحوث لغوية: ٢٢٧-٢٢٨.

١٢- المصدر نفسه: ٢١٠.

١٣- اللحن في اللغة العربية تاريخه وأثره ، د. يوسف احمد المطوع: ٥. وينظر من أسرار اللغة: ١٠١.

١٤- بنظر المزهر: ٢٨١/٢ واللحن في اللغة العربية تأريخه وأثره: ١٢.

١٥- اللحن في اللغة العربية: ١٤.

١٦- ينظر السمات الحضارية في شعر الأعشى – دراسة لغوية وحضارية د. زينب عبد العزيز العمري: ٣٤٤.

١٧- من أسرار اللغة: ١٠٣.

١٨- المصدر نفسه.

١٩- ينظر أشعار الستة الجاهليين .للشنتمري : وينظر الأغاني ، للأصفهاني : ٩/ ٧٨ .

٢٠- ينظر: من أسرار اللغة :١٠٩.

٢١- ديوان الأعشى الكبير : البيت ٢ ص/١٧٩ ، وينظر : حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ، د. عبد أحمد حماد : ٢٧٩

٢٢- المعرب ، للجواليقي: ٥٩ والمزهر: ٢٧٠/١.

٢٣- المهندز: معرب حيث صيروا الزاي سيناً فقالوا مهندس لأنه ليس في كلام العربي زاي قبلها دال ينظر لسان العرب : مادة هندز : ٣/ ٨٣٨ وينظر المعرّب : ٤٠٠ .

٢٤- المعرّب : ٤٠٠ .

٢٥- لسان العرب : مادة نرجس : ٣/ ٦١٤.

٢٦- المصدر نفسه : مادة جصص ٤٦٣/١ ومعجم مقاييس اللغة ، لابن فارس : ١٨٢.

٢٧- من أسرار اللغة : ١٠٤.

٢٨- المصدر نفسه : ١١٠.

٢٩- ينظر تأريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي ٢٠٤/١.

٣٠- المصدر نفسه : ٢٠٠/١.

٣١- ينظر كلام العرب من قضايا اللغة العربية : د. حسن ظاظا ٨٩.

٣٢- الإشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي ٨٠.

٣٣- اللغة: لفندريس ٣٦١ـ٣٦٢.

٣٤- بحوث لغوية : ٢٣٩.

٣٥- الكتاب : ٤/ ٣٠٣ـ٣٠٤.والمعرّب :٥٦.

٣٦- ينظر المزهر: ٢٦٩/١.

٣٧- الكتاب : ٤/ ٣٠٤ ، والمعرّب٥٤ـ٥٥.

٣٨- فقه اللغة: د. عبد الواحد وافي ٢٠٢ــ ٢٠٣، وينظر المزهر: ٢٨١/١ــ ٢٨٢.

٣٩- فقه اللغة :٢٠٣.

٤٠- بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وقيل معناه كُل سهلا ،وله معنى آخر: كل و أسان سهل . ينظر معجم البلدان : لياقوت الحموي ٢/ ٢١٨.

٤١- والخرّم نبات الشجر، وعيش خرّم : ناعم وهو فارسي معرّب لسان العرب مادة خرم :٨٢٢/١.

٤٢- والكركم : نبت ، شبيه بالورس ، معرب يسمى بالزعفران ، وقيل هو فارسي معرب ينظر لسان العرب مادة كركم٣/ ٢٤٧.

٤٣- الكتاب : ٣٠٤/٤.

٤٤- فقه اللغة: ٢٠٥.

٤٥- الكتاب :٣٠٤/٤.

٤٦- المعّرب :٢٩١.

٤٧- لسان العرب : مادة فرند ١٠٩٠/٢.

٤٨- المصدر نفسه : مادة بقّم ٢٤٦/١.

٤٩- المصدر نفسه :مادة آجر ١/ ٢٤.

٥٠- المصدر نفسه : مادة جربز ٤٣١/١.

٥١- المعرّب : مقدمة المحقق :٢٠.

٥٢- التهذيب في أصول التعريب: د.احمد عيسى:١٠١.

٥٣- المصدر نفسه : ١٠٢.

٥٤- الخصائص :لابن جني وينظر دراسة لغوية في آراجيز رؤبة والعجاج ١/ ٢٢٥

٥٥- السمات الحضارية في شعر الأعشى دراسة لغوية وحضارية : ٣٣٨.

٥٦- من أسرار اللغة :١١٢ والمزهر ٢٦٩/٢.

٥٧- وقرطعب : ما عليه قرطعبة أي قطعة خرقة . ينظر لسان العرب: مادة قرطعب ٦٣/٣.

٥٨- ينظر المزهر :٢٧٠/٢.

٥٩- بحوث لغوية :٢٣٨.

٦٠- ينظر من أسرار اللغة : ١٠٩ ــ ١١٠.

٦١- ينظر فقه اللغة :٢٠٠ــ٢٠١.

٦٢- المصدر نفسه : ٢٠٣.

٦٣- الكتاب:٣٠٥/٤ وينظر المعرّب :٣٢٨.

٦٤- ينظر حاشية الكتاب :٣٠٥/٤.

٦٥- لسان العرب : مادة قربق ٤٧/٣ و المعرّب ٣٢٨.

٦٦- المزهر : ٢٧٢/٢. وفور: بلد في ساحل بحر الهند معرّب بور : معجم البلدان :٤٤٨/٣.

٦٧- ينظر الكتاب : ٣٠٦/٤ و مقاييس: اللغة مادة بور ١٤٣ والمعرّب: ٢٤٢.

٦٨- الكتاب :٤/ ٣٠٦.

٦٩- المزهر :٢٧٢/٢.

٧٠- لسان العرب: مادة برطله ١٩٦/١.

٧١- القفشليل : يعني المعرفة ، معجم الالفاظ الفارسية :لآدي شير ٦٠.

٧٢- ينظر الكتاب :٣٠٤/٤.

٧٣- ينظر المزهر :٢٧٣/١.

٧٤- ينظر الكتاب : ٣٠٤/٤.

٧٥- ينظر المزهر :٢٧٣/١.

٧٦- المصدر نفسه:٢٧٣/١.

٧٧- الكتاب:٤/ ٣٠٤.

٧٨- ينظر أدب الكاتب: لابن قتيبة ٣٨٤ والمعرّب :١٨٦.والدست : الصحراء.

٧٩- أدب الكاتب :٣٨٤ وينظر المعرّب :٣٢٧.

٨٠- أدب الكاتب :٣٨٤ وينظر المعرّب: ٩٣.

٨١- لسان العرب : مادة برق: ١٩٩/١.

٨٢- ينظر حاشية الكتاب: ٣٠٥/٤.

٨٣- لسان العرب: مادة كوسق ٣١٣/٣.

٨٤- الحبّ : الجرّة الضخمة .معجم الألفاظ الفارسية :٦٠.

٨٥- المزهر :١٧٣/١.

٨٦- المصدر نفسه.

٨٧- شرح الفصيح: لابن هشام اللخمي ١٣٦.

٨٨- المزهر :٢٧٣/١.

٨٩- ينظر أدب الكاتب:٣٨٥.

٩٠- المصدر نفسه .

٩١- أدب الكاتب: ٣٨٧ــ٣٨٨.

٩٢- الكتاب :٣٠٦/٤.

٩٣- يوسف :٢.

٩٤- فصّلت :٤٤.

٩٥- الأمثل في تفسيركتاب الله المنزل : ناصر شيرازي ١١٨/٤.

٩٦- ينظر الإتقان : للسيوطي ١٢٥/٢.

٩٧- الميزان في تفسير القرآن: للسيد محمد حسين الطباطبائي ٧٩/١١.

٩٨- الزخرف :٤.

٩٩- الإتقان : ١٢٥/٢ــ ١٢٦.

١٠٠- ينظر المزهر : ٢٦٧/٢ــ ٢٦٨.

١٠١- المصدر نفسه : ٢٦٨/١.

١٠٢- ينظر الإتقان : ١٢٥/٢ــ ١٢٦.

١٠٣- المصدر نفسه.

١٠٤- المصدر نفسه : ١٢٨/٢ــ١٢٩.

١٠٥- القصص : ٣.

١٠٦- البروج : ١٧ــ١٨.

١٠٧- الفجر : ٩ ـ ١٠.

١٠٨- يوسف : ٨٨.

١٠٩- يوسف : ٤٣.

١١٠- من أسرار اللغة :١١٠.

١١١- المصدر نفسه : ١٠٣ــ ١٠٤.

١١٢- المفصّل في الألفاظ الفارسية المعرّبة : ٤٤.

١١٣- ينظر تهذيب الأسماء واللغات : د.صلاح الدين المنجد :١٨/٢.

١١٤- ينظر المفصل بالألفاظ الفارسية المعربة : ٨٣ــ ٨٧.

١١٥- غريب القرآن : للسجستاني ٤٧ و إقباس الرحمن في أدلة نفي العجمة من القرآن : لخالد رشيد الجميلي ٢١٣.

١١٦- ضرورة اللغة العربية للعرب والمسلمين : د. عبدة محمد بردي ، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت ، الحولية السادسة عشرة ١٤١٦ــ١٤١٦ه الرسالة السابعة بعد المائة ١٩٩٥ــ١٩٦٩ ٤٤.

١١٧- الأنعام :٣٨.

١١٨- النحل: ٨٩

١١٩- ينظر معترك الأقران : للسيوطي ١/ ١٤ومابعدها .

١٢٠- ضرورة اللغة العربية للعرب والمسلمين : ٤٥. وينظر تحت راية القرآن: د. احمد الحوفي ١٩٣.

١٢١- ضرورة اللغة العربية للعرب والمسلمين : ٤٦ ــ٤٧.

١٢٢- المصدر نفسه : ٤٧.

١٢٣- المصدر نفسه : ٤٩.

١٢٤- الخصائص : ٣٨٥/١.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ه) تح : محمد ابي الفضل إبراهيم ط١ منشورات رضي بيدار قم .

الإشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة د.ت .

١- أدب الكاتب : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ه) تح محيي الدين عبد الحميد ط٤ مطبعة السعادة مصر ١٩٦٣م.

٢- أشعار الستة الجاهليين ،سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) دار الآفاق الجديدة بيروت ط١ ١٩٧٩م.

٣- الأغاني: أبوالفرج الأصبهاني، (ت ٣٥٦هـ)، دار صعب، بيروت عن طبعة بولاق: د ت

٤- الأمثل في تفسير الكتاب المنزل : ناصر شيرازي ط١ قم ١٤٢١ه.

٥- إقباس الرحمن في أدلة نفي العجمة من القرآن ، خالد رشيد الجميلي ، دار الشؤون الثقافية بغداد ٢٠٠٢م.

٦- بحوث لغوية : أحمد مطلوب ، دار الفكر عمّان ط١ ١٩٨٧م .

٧- تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، تح :محمد سعيد العريان، دار الكتاب العربي، ١٩٧٤م.

٨- تهذيب الأسماء واللغات : أبو زكريا محيي الدين النووي (ت ٦٧٦ه) الطباعة المنيرية القاهرة .

٩- التهذيب في أصول التعريب د. أحمد عيسى ، ط١ دار الآفاق العربية القاهرة ٢٠٠١م.

١٠- حركة التصحيح اللغوي: د. عبد أحمد حماد، دار الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

١١- الخصائص : ابن جني ، تح محمد عبد علي النجار دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٠م.

١٢- ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق، د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٥٠م.

١٣- السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.

١٤- شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي تح د. مهدي عبيد جاسم ط١ وزارة الثقافة بغداد ١٩٨٨م.

١٥- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، القاهرة د. ت .

١٦- الصحاح: الجوهري، تح أحمد عبد الغفور العطار، القاهرة، ١٩٥٧م.

١٧- ضرورة اللغة العربية للعرب والمسلمين ، د. عبدة محمد بردي ، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت الحولية ١٦ الرسالة ١٠٦/ ١٩٩٥ ـــــ ١٩٩٦م.

١٨- غريب القرآن : أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠ه) دار الخانجي ١٢٢٥ه.

١٩- فقه اللغة: د. عبد الواحد وافي ، دار نهضة

مصر للطبع والنشر الفجالة، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٠- الكتاب : سيبويه (ت ١٨٠ه) تح عبد السلام هارون ، مطبعة بولاق.

٢١- كلام العرب من قضايا اللغة العربية: د. حسن ظاظا، دار المعارف القاهرة، ١٩٧١م.

٢٢- اللحن في اللغة العربية تاريخه وأثره د. يوسف احمد المطوع، جامعة الكويت، المطبعة العصرية، د. ت.

٢٣- لسان العرب : ابن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب بيروت د.ت .

٢٤- اللغة : جوزيف فندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاب ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٥٠ م.

٢٥- اللغة العربية عبر القرون: محمود فهمي حجازي، دار الثقافة القاهرة، ١٩٧٨م.

٢٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تح محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

٢٧- مصطفى جمال الدين جهوده وظواهر لغوية في شعره، تحسين فاضل المشهدي، ط١ النجف الأشرف، ٢٠٠٦م.

٢٨- معترك الآقران : السيوطي ، تح علي البجاوي،ط١ دار المعارف القاهرة د.ت .

٢٩- معجم الألفاظ الفارسية : آدي شير مطبعة اليسوعيين بيروت ١٩٠٨م.

٣٠- معجم البلدان ، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ه) قدم له، محمد عبدالرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

٣١- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ط١ دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠٠م.

٣٢- المعرّب : ابن منصور الجواليقي ، تح أحمد محمد شاكر ، ط ١ دار الكتب ١٩٦٩م.

٣٣- المفصّل في الألفاظ الفارسية المعرّبة: د. صلاح الدين المنجد، ط١ دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.

٣٤- من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس ، الطبعة السادسة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨م.

٣٥- الميزان في تفسير القرآن : للسيد محمد حسين الطباطبائي ط٢ ،مؤسسة الأعلمي بيروت ١٩٧٢.